مقدمـــة

عندما أنشئت الجامعة المصرية القديمة عام ١٩٠٨م وهى أول جامعة حديثة تعرفها مصر ، كانت عبارة عن نواة لكلية آداب قصد منها أن تكون جامعة وطنية يبنى من حولها كيان الفكر القومى فى أسسه ومقوماته الأولى ، وخلال ذلك لم يكن بين المصرين من تنطبق عليه الشروط المكونة للأستاذ الجامعى ومن أهمها شرط الحصول على درجة الدكتوراه ، أو الإلمام بطرق البحث الحديثة ، خاصة وأن المعتمد البريطاني " اللورد كرومر " الذى حكم مصر حوالى ربع قرن من الزمان قد أوقف تقريباً البعثات التعليمية إلى أوربا التى أقام قواعدها محمد على والتى زادت من روابط الثقافة والفكر بين مصر وأوربا .

ونتيجة لذلك إضطرت الجامعة إلى الاستعانة بالأساتذة الأجانب ، والاستعانة أيضاً بأساتذة المدارس العليا التى تكونت فى مصر فى عصر محمد على وعصر الخديوى إسماعيل بهدف تخريج مهنيين يعملون فى خدمة الحكومة فلجأت إلى أساتذة " مدرسة الطب " لتدريس علوم الصحة لطلابها ، وإلى أساتذة " مدرسة الألسن " للإستعانة بمترجميها لتعريب علوم الغرب ، ولجأت إلى أساتذة " مدرسة الحقوق " لتدريس علوم القانون والاقتصاد ، وإلى " مدرسة المعلمين العليا " طالبة من أساتذتها العون فى تدريس المواد التاريخية والعلمية كما لجأت إلى أساتذة " مدرسة القضاء الشرعى " و" مدرسة دار العلوم " لتدريس علوم اللغة العربية والإنسانية ، ومن أبرز هؤلاء الأساتذة نذكر إسماعيل رأفت مدرس الجغرافيا بدار العلوم ، وحفني ناصف مدرس الأدب العربي القديم ، والشيخ محمد الخضرى مدرس التاريخ الإسلامي ، والشيخ محمد المهدي مدرس الأدب العربى وغيرهم .

وقد أدت هذه المدارس وغيرها دوراً مهماً فى إمداد الجامعة الوليدة بالقيادات العلمية الوطنية المستنيرة التى تميزت بخصائص وقدرات ساعدت الجامعة على أداء دورها ، كما ساهمت فى تشكيل وجه مصر الحضارى الحديث ، وفى مسايرة التطورات السياسية والاجتماعية التى تعاقبت على مصر حتى ما إذا حان الحين ، واستقلت مصر بأمورها كان باكورة ما اتجه إليه الفكر المصرى تحويل الجامعة القديمة لتصبح نواة تضم إليها بعض المدارس العليا فى صورة كليات حتى اكتملت صورتها كجامعة متكاملة تضم مختلف تخصصات الدراسة الجامعية والتى تمثلت فى الجامعة المصرية الحكومية

وفيما يلى نعرض لأبرز هذه المدارس معتمدين فى دراستها على الوثائق التى تُعد المادة الخام لكتابة التاريخ ...

والله الموفق ،،،،

د. عبد المنعم الجميعي

القاهرة – مدينة أعضاء هيئة التدريس – جامعة القاهرة

فبراير ٢٠٠٧

obeikan.com

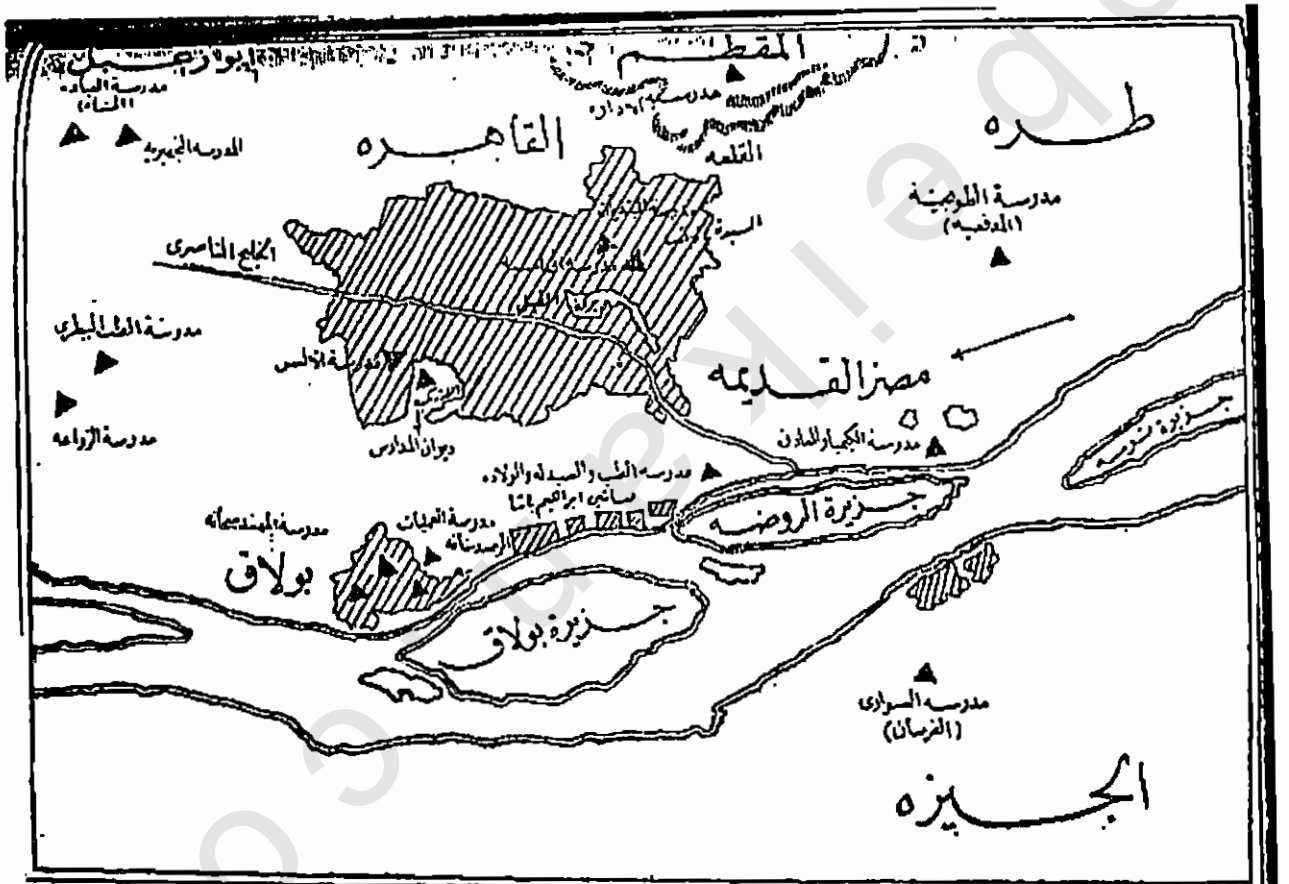

لوحة من الجص البارز فى القرن التاسع عشر
وهى عبارة عن خريطة مجسمة لمدارس القاهرة سنة ١٨٣٦ م

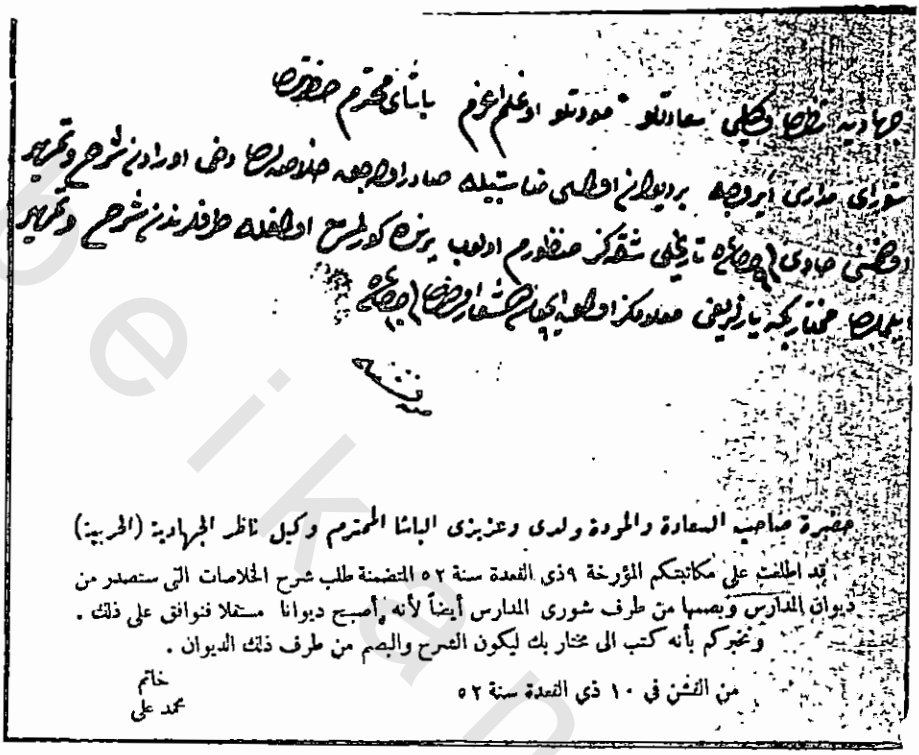

حضرة صاحب السعادة والمودة ولدى وعزيزى الباشا المحترم وكيل ناظر الجهادية (الحربية)

قد اطلعت على مكاتبتكم المؤرخة ٩ ذى القعدة سنة ٥٢ المتضمنة طلب شرح الخلاصات التى ستصدر من ديوان المدارس وبصمها من طرف شورى المدارس أيضاً لأنه أصبح ديوانا مستقلا فنوافق على ذلك .

ونخبركم بأنه كتب الى مختار بك ليكون الشرح والبصم من طرف ذلك الديوان .

من القشن فى ١٠ ذى القعدة سنة ٥٢

خاتم
محمد على

أمر محمد على بانشاء وزارة المعارف

الخطاب الذى أرسله محمد علي الى وكيل ناظر الجهادية يخطره بانشاء « ديوان المدارس » للاشراف على حركة التعليم ، وتحته ترجمته من التركية الى العربية

ختم محمد على باشا